

## رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 40 - الشيخ الدكتور حمزة

### المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:00

محمدما عبده ورسوله. اما بعد ويتجدد اللقاء ان شاء الله تعالى مع قراءتنا وتعليقنا على رسالة الامام الحافظي ابن رجب الحنبلي عليه رحمة الله. وبعد ان تكلم الحافظ ابن رجب بدأنا برسالته رحمة الله ذم قسوة القلب. اسأل الله ان يجيرني واياكم من قسوة القلب 00:00:20 وغفلته -

اسأل الله ان يجيرني واياكم من قسوة القلب وغفلته. جاء رجل فيما يروي ابو داود رحمة الله تعالى الامام ابو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني صاحب السنن المعروفة له كتاب في الزهد. وكتابه في الزهد - 00:00:50 وفيه شيء من النوادر التي ليست عند غيره من اصحاب كتب الزهد. اسند ان رجلا اتى ام الدرداء رضي الله عنها وارضاها. فقال يا ام الدرداء ان بيداء ان بيداء من اعظم الداء - 00:01:10

ان بيداء من اعظم الداء. فهل عندك له دواء؟ قالت وما قال اني اجد قسوة في قلبي. اني اجد قسوة في قلبي فقالت تجد قسوة في قلبك؟ قال نعم. قالت اعظم الداء. ام الدرداء قالت اعظم - 00:01:30

اقرته قال الدواءك سيأتي تفصيل هذا ان شاء الله تعالى عندما يتكلم ابن الجوز ابن ابن رجب رحمة الله تعالى عندما يتكلم عن علاج القلب وقسوة القلب فهي وصفت له وصفة بديعة فكنا لعلنا تطرقنا الى شيء منها - 00:02:00

قالت عد المرضى واتبع الجنائز واطلع في القبور لعل الله ان يلين قلبك وستتكلم ان شاء الله عن عيادة المرضى واثارها على القلب. وعن اتباع الجنائز واثارها على القلب. وعن الاطلاع على القبور واثارها - 00:02:20

القلب ثم فعل الرجل فوجد في قلبه لينا فرجع الى ام الدرداء يشكرها. الشاهد الذي اريده ان الرجل وصف قسوة القلب ماذا؟ باعظم الداء. وان ام الدرداء ماذا فعلت؟ اقرته - 00:02:40

قال اني ان بي داء هو اعظم الداء. قالت ماذا؟ قال قسوة القلب. فقالت ام الدرداء اعظم الداء. اقرته وتذكرون بالامس ما قاله مالك بن دينار رحمة الله. لما قال ما ضرب عبد بعقوبة - 00:03:00

اعظم من قسوة القسوة. ولما نقول قسوة القلب قلنا قسوة القلب على مراتب. فقسوة القلب وهي قسوة الكافر ليس هذا محل بحثنا. لأن قسوة قلب الكافر هي قسوة تتعرض الى اصل الایمان. ازاللة اصل الایمان - 00:03:20

احنا نتكلم عن قسوة قلب من؟ الذي ما زال في قلبه ماذا؟ بعض ايمان. وقد يكون القلب قاسيًا فيه شيء من قد يكون قاسيًا فيه شيء من دينه. احنا ما نتكلم عن قسوة قلوب الكفار نسأل الله السلامة والعافية. انما نتكلم عن مسلم - 00:03:40

جفت عينه فاذا ذكر الله امامه مرارا وتكرارا لا يجد ذلك في قلبه اثرا نتكلم عن مسلم يسمع امر الله. فيتركه ويسمع النهي فيركبه. وتردد عليه المواقع يتحرك قلبه ما يتحرك ولا يتتأثر ولا تتأثر بالشعور. وذكرت ايها الاحبة في المجلس الاول كيف كان - 00:04:00 النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان الصحابة رضوان الله عليهم وكيف كانت قلوبهم مع موالع القرآن اذا سمعوا موالع القرآن كيف كانوا وكيف اثر ذلك في نفوسهم؟ فكان مثل عمر ابن الخطاب مثل ابي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان رضي الله عنه

عجيبا غريبا الاصل الا يبدر من مثلهما. فلو ان احدنا بشر بعشر عشر معاشر ما بشروا به لعلنا اه اصابنا الركون واصابنا الاطمئنان  
واصابنا الامان وهم بقيت قلوبهم حية يقظة. لا يمكن - 00:04:50

ايها الحبيب لا يمكن ان تستقيم ما لم تكن الاستقامة قائمة على قلبك لا يمكن لجوارحك ان تستجيب لداعي الله. ما لم يكن  
هذا الداعي قائم على قلبك. ولا وما لم يكن في قلبك استجابة ورقة - 00:05:10

ولين وخشوع وخضوع. لا يمكن لانه كما ذكرنا مرارا الجوارح عمل الجوارح هو ثمرة انما الاصل عمل ماذا؟ عمل القلب. كما قال شيخ  
الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال ان كان في القلب اراده معرفة اراده ومعرفة - 00:05:30

على سرج الى الجوارح ضرورة. واخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضفة. اذا صلحت صلح الجسد كله.  
واذا فسد يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الاعمال كالوعاء ان الاعمال - 00:05:50

الاكالوعاء اذا صلح اسفله صلح اعلاه. اذا فسد اسفله فسد اعلاه يقصد باسفله؟ من اسفله؟ قلب. واعلاه اللي هو الظاهر. ان ترى الذي  
في اسفل التطليعات انت ما ترى ما - 00:06:10

في اسفله. جيب اي عائن وهذا الاناء لا ترى ما في داخله. واسكب فيه اي شيء. انت الذي تراه من هذا الاناء ماذا الذي يبدو لك مما من  
اعلاه. من باب فوته هذا الذي تراه. فكيف تعرف انه ان ما فيه فاسد ولا صالح؟ انت بس - 00:06:30

انظر الى وين؟ الى الفتحة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلح اسفله وهو ما لا يرى وهو ماذا؟ القلب. صلح اعلاه وهو ما يرى  
وهي ماذا اعمال؟ جوارح. اذا فسد اسفله فسد اعلاه وهو نسأل الله السلامة والعافية - 00:06:50

ثم بلغنا عند قوله رحمه الله تعالى قال واما اسباب القسوة فكثيرة وقال رحمه الله تعالى منها كثرة الكلام بغير ذكر الله واعتمد في  
ذلك على حديث عبدالله ابن عمر الذي يرويه الترمذى ولفظه لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة - 00:07:10

الكلام بذكر الله قسوة للقلب. وان بعد الناس من الله القلب القاسي قلنا هذا حديث ماذا؟ ضعيف. وعبارة ابن رجب رحمه الله تعالى  
فيها قصور. وين القصور اين القصور؟ انه قصر علاج قسوة القلب بنوع من انواع الذكر - 00:07:40

وهذا النوع في الاصل ثمرته على القلب ضعيفة. وهو اي نوع اللي هو ذكر اللسان. عودوا معي قلنا الذكر كم مرتبة؟ كما ذكر الامام ابن  
القيم رحمه الله ثلات مراتب. اعلاها ماذا؟ ان يتواتأ القلب - 00:08:10

فان يقول العبد سبحانه الله وان يكون القلب قد امتلاً تزييها لله. وان يقول الحمد لله وان يكون القلب قد امتلاً امتنانا لله. وان يقول لا  
الله الا الله وان يكون القلب امتلاً عبودية وافراداً وتوحيداً لله - 00:08:30

اجتماع القلب وتواتؤ القلب واللسان هذا اعلى صور ماذا؟ اعلى صور ثم ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى المرتبة الثانية وهي هي ماذا؟  
ذكر القلب مش ذكر الاشارة. ثم الثالثة ذكر اللسان. ثم قال ابن القيم رحمه الله تعالى وانما ذكر - 00:08:50

القلب وحده افضل من ذكر اللسان وحده لم؟ قال لان ذكر القلب يثمر معرفة ويهياً محبة ويعين على المخافة ويدعو الى المراقبة  
ويبرد عن التقسيم في الطاعات هاون في المعاصي والسيئات وذكر اللسان لا يثمر شيئاً من ذلك. الاثمار وان اثمر شيئاً فثمرته -  
00:09:10

ماذا؟ ضعيفة. فالذي ذكره ابن رجب رحمه الله اعتماداً على الحديث. او لا الحديث ضعيف لا يتركه. ثم ظاهر كلامه انه قصر الامر على  
ذكر ماذا؟ ذكر اللسان. والصحيح والصواب انما الذكر الذي يثمر الخوف - 00:09:40

الذى يلين القلب واي ذكر القلب. فاذا تمكنت ذكر القلب او تمكنت ذكر من القلب ماذا ينتج هذه الثمرات العظيمة التي منها ايضاً لابد  
ذكر ماذا؟ ذكر اللسان. يقول الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى ابو يزيد - 00:10:00

والربيع ابن خيبة امام تابعي ثقة. وكان سئل يحيى ابن معين عنه فقال رحمه الله اومثلي يسأل عن الرديء اومثلي يسأل عن الربيع  
وكان رحمه الله تعالى عابداً زاهداً فيه صالح. يقول وهو يذكر لنا يصور لنا - 00:10:20

شيئاً يفهمنا ذكر القلب. يقول اذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك اذكر تذكر لكن هذا الذكر وين يكون؟ يكون في القلب. اذا تكلمت فاذكر

سمع الله اليك. واذا هممت فاذكر علمه بك. واذا نظرت - 00:10:40

فاذكر نظره اليك. واذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك. فانه يقول ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسئولا. لما جاء شاب الى ابراهيم ابن ادهم وكان يريد الزنا والفالحشة. قال يا امام اني احب النساء. ولا اصبر عنهن. اذا - 00:11:10

قال ائن لك بماذا؟ قال اذن لي بالنساء بالفالحشة وبالزنا. هنا مباشرة تكلم خاطب ابراهيم ابن ادهم ماذا خطب ماذا؟ خاطب قلبه يهيج فيه التذكر. فقال له ابراهيم ابن ادهم رحمه الله - 00:11:40

على منوال ما ذكر الربيع ابن خيثم. يقول الربيع ابن خيثم اذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك. واذا هممت فاذكر علمه بك واذا نظرت فاذكر نظره اليك. واذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك. يقول ابراهيم ابن تيمية انا - 00:12:00

ساذن لك بالفالحشة. لكن اريد منك خمسا. قال اطلب يعني شاب يقول له لو طلبت لبني العصافور الذي يطير على القمر اتيك به. واحد منك فتوى بجواز وحلم والاستمتاع الحرام اطلب - 00:12:20

قال له ابراهيم ابن ادهم رحمه الله اذا اردت ان تفعل ما تريده فابحث عن مكان لا يراك الله فيه وافعل ما تشاء. قال له ماذا؟ قال له ابحث عن مكان لا يراك الله فيه. حرك فيه ماذا - 00:12:40

تذكرة اطلاع الله عليه ونظره اليه. قال يا امام يعلم خائنة ابيه وما وما تخفي الصدور. ايش؟ ايش شاهد شاب يريد الزنا لكن عنده فقه قال يعلم خائنة الاعين وبين ما كان لا يطلع هات الثانية - 00:13:00

قال اذا اردت ان تعصي الله فابحث عن ارض ليست من ملك الله واعص الله فيها. قال يا امام له نفس السماوات وما في الارض. الثالثة قال اذا اردت ان تعصي الله فلا تأكل من رزق الله - 00:13:20

وما من دابة على الارض الا على الله رزقها. قال الرابعة قال لما يأتيك ملك الموت يأخذ روحك فقل له يا ملك تمهل حتى اتوب. قال فاذا جاء اجلهم لا يستأثرون ساعة - 00:13:40

ولا يستقدمون. قال الخامسة قال اذا جاءتك زبانية جهنم تجرك من ناصيتك الى النار فلا تذهب معه قال اعوذ بالله من شهوة مالها الى عذاب الله. فانصرش الشاب وقد صرف الله عن قلبه ما يجد. لاحظ - 00:14:00

بلحظات تحول قلبه من حال الى حال. لم؟ لان التذكر ماذا؟ تمكن من كثرة. فالذكر الصحيح والذكر الصحيح الذي يثمر لين القلب وصلاحه واستقامته هو اي ذكر هو ذكر القلب. واذا تمكنت - 00:14:20

تمكننا صحيحا اثمر ذكر اللسان. اما ذكر اللسان مفردا مع قلب ساه غافل وقلب شارد. غارق في الدنيا ساع فيها طالب اليها. هذا الذكر اذا اثمر فثمرته ماذا يقول ابن القيم؟ يقول ثمرته ضعيفة. فالانسان لا بد يا اخواني - 00:14:40

ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين لما جاء عند منزلة الذكر فذكر ذكر صاحب منازل السائرين منازل صاحب منازل السائرين من؟ الامام الheroic الملقب شيخ الاسلام ابي اسماعيل. رحمه الله تعالى - 00:15:00

الheroic لا كتب كتاب منازل السائرين وغفر الله له وسامحه هو كتاب في السلوك لكنه نسجه على مصطلحات المتصوفة. وفيه كثير من المعاني الصحيحة الا ان مشكلته فيما في عبارته. وهذا او - 00:15:20

وعق بعض اخواننا ومشايخنا وفضلائنا اوقعهم في حي ش حتى صار يتهم heroic باتهامات هو بعيد عنها رحمه الله فجاء ابن القيم فوزن الكتاب فشرحه في كتاب مدارج السالكين. ورده من مصطلحات - 00:15:40

التذكرة عند القوم وعبارات السلوك عند القوم من المتصوفة الى قواعد التذكرة والسلوك عند من؟ عند اهل السنة. جزى الله ابن القيم خير الجزاء. ومن لم يقرأ كتاب مدارج السالكين. او يطلع - 00:16:00

عليه فانه سيفوتنه شيء كثير من سيره من صلاح سيره الى روحه. كتاب مدارس الشركية ويحاطب فيه ابن القيم صميم القلب. وكذلك تشعر ان ابن القيم الف الكتاب لك دون غيرك. في - 00:16:20

اكتشف حالك ويفوتني عن بواطنك ويتكلمن عن اسرارك ويحاطب بما فيه وتنظر وكأنه قد عاش معك ورافقك في خلواتك واطلع على بواطنك. ويحدثك بما فيه صلاح الرسل. انا انصح بالكتاب. وانصح ان يكون - 00:16:40

طالب العلم مشروع اختصار او تهديد لكتاب مدارج السالكين. لما جاء عند منزلة الذكر ماذا عرف صاحب منازل السائرين الذكر؟ قال هو التخلص من الغفلة والنسيان. هنا يذكر - 00:17:00

اي نوع ذكر؟ اي نوع ذكر من الغفلة والنسيان. اي نوع ذكر القلب يقول صاحب منازل السائرين والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان. قال والفصل الفرق بين الغفلة والنسيان الان كلام ابن القيم رحمة الله عليه. والفرق بين الغفلة والنسيان ماذا؟ قال الغفلة - 00:17:20

ترك باختيار الغافل. والنسيان ترك بغير اختياره. ولذا لما رينا جل في علاه قال لنبيه ولا تكون من الغافلين ما قال له ولا تكون من ناسين. بل الناس قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:50

رفع القلم عن ثلاث ذكر منهم نسي فلذلك لم يقل ولا تكون من الناشيد ليش؟ لأن كان محل عذر بخلاف ماذا؟ بخلاف الغفلة. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول قال الله تعالى ولا تطع من - 00:18:10  
اغفلنا قلبه عن ذكرنا. لاحظ ولا تطع من اغفلنا قلبه. ما قال لسانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. يقول شيخ الاسلام تيم رحمه الله الغفلة - 00:18:30

هو جماع الشر كله. ما من عدو للمسلم في حياته الا واصل هذا العداء مبني اما على غفلة واما على هوى. وسازيد الامر ببيان بعد قليل ان شاء الله. يقول رحمه الله تعالى - 00:18:50

يقول ولم يقل ولا تكون من الناسين فان النسيان لا يدخل تحت التكليف فلا ينهى عنه. بخلاف الغفلة. ايش معنى اخواني الغفلة سابين سيأتي مزيد تفصيل ان شاء الله في الغفلة. مجلسنا اليوم في الغفلة. ايش ايش يقصد هنا؟ لما قال الغفلة ترك باختيار الغافل والنسيان - 00:19:10

ترك بغير اختياره. ماذا يقصد بذلك؟ ماذا يقصد؟ هذا القلب هذا القلب لابد ان يكون متذكرا دائما وابدا انهجمت على العبد شهوة وكان القلب حيا متذكرا. ماذا يفعل؟ بده يدفعها. ولا أ - 00:19:30

لكنه ان تغافل عما يذكر. يا اخوانا ما في مسلم تهجم عليه طلب معصية الا ويأتيه الواقع او ويأتيه الواقع. ما من مسلم يريد ان يهجم على معصية وشهوة وذنب الا ومبشرة يأتيه الواقع. فيذكره باطلاع الله. ويذكره ان الله معه. ويذكره بعاقبة ذنبه - 00:19:50  
فان فان لم يستجب لي الواقع واستجاب لشهوته هذه اللحظة ما اسمها؟ غفلة. لأن انه ترك باختياره لم يترك رغم عنده. هذه اللحظة لحظة غفلة. شو لحظة غفلة؟ انه اطلع الى - 00:20:20

العاجل مع الغفلة عليه اجل. فاطلع الى المنفعة العاجلة وحتى يضيع بها المنفعة العاجلة. ولذلك تنبه تماما انا اتكلم عن القلب اللي في حياة. ما من عبد تحدثه نفسه بمعصية - 00:20:40

الا وبدأ تحدثه نفسه بمواضع تدفع هذه المعصية. وانا اتحدوا جميعنا من كلنا الله يسترنا بستره. ما من عبد تحدثه نفسه بشيء فيه سوء الا وبدأت نفسه تحدثه بواقع الخير وتذكره - 00:21:00

فان لم يكن غافلا ماذا؟ غالب تذكر القلب. ودفع الغفلة واستطاع ان يقاومها. وان غلبته شهوته. فهذا نسأل الله السلامة والعافية. اختار الغفلة عن ما فيه نجاة. يقول والذكر على ثلاث درجات - 00:21:20

الدرجات الثلاث هي نفس الثلاث التي ذكرها ابن القيم في الوابلي. لكن هنا صاحب منازل السائرين. لما ذكر درجات الذكر الثلاث جعل درجتين تتعلقان بالعبد ودرجة تتعلق بالله. تمام؟ قال - 00:21:40

من الدرجة الاولى الذكر الظاهر. والدرجة الثانية الذكر الخفي. والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي تمام؟ صاحب منازل السائرين الان هذا ليس صاحب منازل السائرين بعد ان تكلم عن الذكر قال شو تعريف الذكر؟ ايش الذكر؟ هو التخلص من الغفلة والنسيان. هو التخلص من الغفلة والنسيان - 00:22:00

الذكر على ثلاث مراتب جعله. ذكر الاول ذكر ماذا؟ قال الذكر الظاهر. والذكر الثاني قال الذكر الصدق والذكر الثالث قال الذكر الحقيقي. قال الذكر الاول ما هو؟ قال من ثناء او دعاء - 00:22:30

او رعاية. الذكر الظاهر. يقول ابن القيم رحمة الله تعالى يقول ي يريد بالظاهر بالذكر الظاهر يريد به الذكر الجاري على اللسان المطابق للقلب. لا مجرد ذكر اللسان فان القوم لا يعتدون به - 00:22:50

العباد الصالحون طلاب الجنة لا يهتدون بمجرد الذكر الثاني سبحانه. بعض الناس يا اخوان فينهمي صلاته فتسأله ماذ قلت في سجودك وركوعك؟ لا يذكرني. لا يذكر ما قال ولذلك من حكم تنويع الاذكار في المناسبات ماذ؟ قال قتل - 00:23:10 قتل العادة والانس. حتى يتواطأ القلب مع اللسان. فتارة تقول في الرکوع سبحان رب العظيم. سبحان الله. تارة تقول في الرکوع سبحان قدوس تارة تقول سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي. تارة تقول سبحان رب العظيم وبحمده حتى يبقى القلب يقتضا متسائلما ماذ ذكر؟ ماذ - 00:23:40

قال فالذكر الظاهر الاول قال ذكر اللسان المطابق للقلب. قال والثناء هو قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده ونظائر ذلك. هذه في ظاهرها ماذ؟ فناء - 00:24:00

مولانا هي ظاهرها الثناء. قال والذكر الدعاء كقول الله ك قوله عليه السلام قول ادم عليه السلام ربنا ما ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا. قول نبينا صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم برحمتك استغث. اما - 00:24:20 الرعاية الذكر الظاهر كم نوع قال؟ دعاء ثناء رعاية ذكر ظاهر دعاء ثناء رعاية. شو ذكر الرعاية؟ ايش ذكر الرعاية؟ قال ان يقول العبد ويتذكر دائما فيقول الله معي. الله ناظر الي. الله شاهدي ونحو ذلك مما يستعمل - 00:24:40

الحضور مع الله وفيه رعاية لمصلحة القلب وحفظ للادب مع الله والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان طالب النفس قال طبعا والاذكار النبوية متضمنة للثلاث. متضمنة للثناء والدعاء والرعايا قال والزد درجة الثانية هذا الذكر الظاهر الذي مضى معنا. الدرجة الثانية قال الذكر الخفي. قال وهو الخلاص من - 00:25:10

القيود والبقاء مع الشهدول لزوم المسامة. هذا كلام صاحب المنازل. يقول ابن القيم ويريد بالذكر الخفي ها هنا الذكر بمجرد القلب بما يعرض له من الواردات وهذا ثمرة الذكر الاول. ومن ي يريد الخلاص من القيود - 00:25:40 ما هي القيود؟ قال الخلاص من قيود الغفلة والنسيان. والحجب الحائلة بين القلب وبين رب سبحانه. والبقاء مع الشهدول اي ملازمة الحضور مع المذكور ومشاهدة القلب له حتى كأنه يراه. ولزوم المسامة - 00:26:00

اي لزوم المناجاة القلب لربه تملقا تارة تضرعا تارة ثناء تارة استعطافا تارة وغير ذلك من انواع المناجاة والسرور. يعني لما نقرأ اه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تجد ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت - 00:26:20

تمر به هذه الاحوال تذكرون لما قام النبي يصلی من الليل وقامت عائشة تتلمس وجعلت حتى وجعلت وضعت اه جاءت يدها على باطن قدمه فسمعت النبي ماذا يقول؟ اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك - 00:26:40 لما النبي صلی الله عليه وسلم رأى كفوف الشمس واختلف النبي صلی الله عليه وسلم وخرج يجر الى الرداءة وطلب وامر ان ينادي بالصلاۃ فيقال الصلاۃ جامعة الصلاۃ جامعة. ثم صلی النبي - 00:27:10

قال حتى سجد فماذا قال؟ رب الم تعذبني الا تعذبهم وانا فيهم هذى مناجاة. هذى مناجاة. هذى مناجاة؟ رب الم تعذبني الا تعذبني تعذبني وانا فيهم رب الم تعذبني الا تعذبهم وهم يستغفرون. هذا الخطاب بين النبي صلی الله عليه وسلم - 00:27:30 وبين الله جل في علاه هذا الخطاب يجب ان يكون دائما هجيرا للعبد. مهمما كانت حاجته مهمما كان ذنبك مهمما كان حالك. كلم ربك عز وجل ووجه بهذا. وهذا من الذكر الماذ؟ الذكر الخفي. يقول العبد - 00:28:00

يا رب من لي سواك؟ يا رب من لي سواك؟ يا رب انت معبودي والهي وخالي ورازقي ومالكي انت مطلق التقدير بي قادر علي وانا العبد العاجز. يا رب اعنا نعبدك اعني ان ارضيك. اعني الا اعصمك - 00:28:20

يا رب قوني على شهوتي قوني على ضعفي قوني على عجزي. اعني على طاعتكم. ناجي الله كلهم. ليكن قلبك حيا الذكر الخفي. يا رب لا طاقة لي بنارك ولا قبل لي بعذابك. يا رب اشهدك اني احبك. لو لم يكن عندك - 00:28:40 ما عندنا زاد نقبل به على الله جل في علاه. ونحسن الظن بهذا الزاد الا اذا نحب ربنا. احنا اصحاب طاعات تنجينا لماذا كان النبي صلی

الله عليه وسلم يستغفر بعد الصلاة؟ لماذا؟ مع ان الاصل في الاستغفار ان يقع متى؟ بعد - 00:29:00  
لماذا النبي الله عز وجل امرنا يقول فاذا افضم من عرفات فاذكروا الله وماذا؟ واستغفروا مع ان الاصل ان عرفات يوم مغفرة ويوم  
عتق من النار. ويوم عام فيه عفو عام. ومع ذلك الله يأمرنا بالاستغفار - 00:29:20

بعده قال الله تعالى وفي الاسحر وبالاسحر هم يستغفرون. يقول الحسن البصري رحمه الله اولئك قوم صلوا ليلهم. ايش فعلوا؟  
قاموا الليل ثم بعد ذلك جلسوا يستغفرون ربهم. لماذا كان الامر - 00:29:40

بالاستغفار بعد الطاعات لم؟ ليش؟ ليعمل يقول ابن القيم رحمه الله يعلم الله عباده انه ما من طاعة تصلح قربانا له ولو كانت طاعة  
الانبياء. ما في طاعة تصلح ان يقوم بها العبد بمقام العبودية - 00:30:00

السوى على تمام صورتها بالوجه الذي يستحقه الله كمعبد يعبد سبحانه. ولو كانت ولذا النبي كم كان يفعل الطاعة وماذا يعقبها؟  
الاستغفار. ماذا يقول؟ التقصير لازم لنا نحن البشر. فهذا التقصير لا يجبر الا بماذا - 00:30:20

بان يغفر الله لك. بان يغفر الله لنا. فناج الله واذكر الله ذakra خفيا واذكره بقلبك ذakra دائمًا ابدا قل يا رب وكلمه وناجه بما تشعر ان هذه  
المناجاة تحبي قلبك. وتجعلك كما يقول يقول صاحب - 00:30:40

السائلين يقول ولزوم المسامرة ايش المسامرة؟ ايش المسامرة؟ المسامرة مأخذة مما؟ من ماذا سمر وييش السمر؟ هو مجالسة من  
تأنس به ليلا. هذا السبب. فوصف حالك مع الله كأن يكون حال ماذا؟ حال المناجاة مع الله لا سيما ليلا ان يكون ماذا؟ مسامرته. ولذلك  
ذكرت لكم - 00:31:00

من السلف من يقول لما جاء اليه وهو يبكي قيل ما الذي يبكيك؟ لم تبكي؟ قال والله تذكرت ساعة اذا جن الليل اذا جن الليل خلا كل  
حبيب لحبيبه. فقمت اخلو برببي فتذكرت انسني به. يبكي - 00:31:30

هذه المسابقة ولذلك الانسان اخوانى لابد دائمًا ان يتتبه الى حال قلبه. متى شعرت من قلبك غفلة او فتور او قسوة مباشرة. مباشرة  
اقبل على الله سبحانه. اغلق الباب واخلو به - 00:31:50

اذهب الى مسجد واغلق الباب واخلو به سبحانه. وصل ركعتين واسجد وناجح قل يا الله. يا رب. قم لا تشغله بالدنيا. يا رب يا اخواننا  
شعور صعب. شعور صعب ان تشعر نفسك بعيدا عن الله. يعني الكثير من الاخوة يأتيوني في - 00:32:10

في رمضان يقول اصلي صلاة القيام لا اجد قلبي. ما اجد قلبي. اسمع القرآن ومواعظه لا اجد قلبي. مشكلة كبيرة انت في مرض خطير  
خطير جدا يحتاج مراجعة. وهذا الذي تشكو منه اذا تدرج بالعبد فبلغ الى مرتبة القسوة - 00:32:30

الرجوع يصبح ماذا؟ يصبح صعبا صعبا جدا. يقول اذهب الى مكة وال عمرة اطوف ببيت الله واري كعبة الله واري البكاء واري  
البكائين والداعين والراجحين والخاشعين. قال ولا اشعر شيئا في قلبي. هذا يا اخي انت وضعك يحتاج مراجعة تحتاج الى طبيب -  
00:32:50

وللاسف اليوم ان اطباء القلوب اقل واندر مما تريده. اليوم الواحد منا لو اشتكت في عضو من اعضاء بدنك يطفو على عشرة اطباء.  
ولكنه قد يكون قلبه عليلا خربا. يا لا يذكر ربه الا - 00:33:10

نادر ولكن للأسف لا يبحث عن طبيب يطب قلبه. نسأل الله السلامة والعافية. فالذكر الاول الذكر الظاهر. والذكر الثاني الذكر الخفي  
يقول المراد به الخلاص من القيود وقصد بالقيود ماذا؟ الغفلة والنسيان - 00:33:30

والبقاء مع الشهدود. ماذا يقصد البقاء مع الشهدود؟ قال ملازمة الحضور مع المذكور. ومشاهدة القلب له حتى كان انك ترى جاء يوما آ

سليمان ابن عبد الملك ابن مروان الى حميد الطويل. فقال يا حميد عظني. قال يا امير المؤمنين ما لك عندي حاجة - 00:33:50

قال عظني وقال موعظة قالها بعض السلف وانكرها البعض. قال يا سليمان اياك ان يجعل الله اهون الناظرين اليك. رجل امام الناس  
يتزين بكل ليش؟ لانه يخشى من ماذا؟ يخشى من نظرهم. ولكن - 00:34:20

انه اذا خلا بربه ماذا يفعل؟ يتجرأ على حرماته وينتهك حدوده. ليش؟ لانه اساء الظن بربه لانه ظن بالرجاء حتى بلغ الى مرتبة  
ماذا؟ الامن فجعل الله اهون الناظرين اليه. يقول ابن القيم ومشاهدة القلب له حتى كأنه يراه - 00:34:50

ثم قال ولزوم المسامرة وهي لزوم مناجاة القلب لربه. تملقا تارة. تتبلغ تملقا تعراش التملك. المبالغة في المدح والثناء والتعظيم والتبجيل. ربي لك رزقتنى ستببدأ هديتني اكرمتني زوجتنى اعطيتني يا الله في الحديث لما ربنا جل في علاه يطلب -  
00:35:20 يأتي العبد يوم القيمة وكان قد عصى الله وكتب عليه النار او كتب عليه الشقاء. ماذا يقول الله له ؟ الله يقول له وكأنه عاتبوا يقول  
عبدى الم ارزقك ؟ الم اسودك ؟ الم ازوجك -  
00:35:50

ما اعطيتك ما سوينه. ربي الم ارزقك عبدي. الم تخيل تأمل قول الله تعالى قل يا عبادي نسب الله هؤلاء العباد لمن ؟ لنفسه. قل يا  
عبادي اي عباد قل يا عبادي القائمين الصائمين المصليين الساجدين المسبحين الحامدين المنافقين المجاهدين -  
00:36:10 لا من هم ؟ قل يا عبادي الذين اسرفوا يقول علماؤنا هذه الاية ذكر هذا ابن عباس يقول هذه الاية اعظم اية رجاء في كتاب الله. قالوا  
وابين اعظم الرجاء فيها ؟ وبين اعظم -  
00:36:40

رجع فيها قال ان نسب المفسدين المسرفين اليه. فقال قل يا عبادي وفي الحديث لما الرجل الذي دعا اولاده وطلب منهم ان يحرقوه  
وان يطحنوه وان يذروا نصفه في البحر. قالوا طبعا في الحديث ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لم يعمل خيرا -  
00:37:00

قط. ولما يقول النبي لم يعمل خيرا كفى. لكنه اكده بقوله ماذا ؟ قط. هو قد يكون عمل خيرا بمفهومه البشري لكنه لم يعمل خيرا  
بمفهوم الاحتساب والعبودية. لم يعمل خيرا قط. امره قال -  
00:37:20 اولادي هو يقول لاولاده اذا انا مت فاحرقوني واطحنوني وذروا نصفي في البر اصبروا. قالوا يا بنتي ليش نفعل بكثير ؟ نحرتك  
ونطحنك قال حتى لا يقدر الله علي فان قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العبد -  
00:37:40 هو يعلم هذا امر الله البر ان يجمعنا فيك وامر الله البحر ان يجمعنا فيك. اول كلمة قالها الله له ما هي قال الله عبدي نسبة لنفسه قال  
الله عبدي عبدي -  
00:38:00

ما الذي حملك على هذا ؟ ليش تعذب نفسك ؟ ما الذي حملك على هذا ؟ قال خشيتك يا رب فغفر الله له. غفر الله له فلذلك يقول تملقا  
تارة. تملق. قل يا رب ما احسنك ! يا رب ما اكرمك -  
00:38:20

يا رب ما اجودك ! يا رب اخترت لنا هذه الحياة وقدرتها لنا. لعل الواحد منا لو اختار حياته بنفسه ما اختاره عشرة منشار ما هو فيه  
من نعيم. واي نعيم اعظم من ان الله جعلك من تقصد بيته. فتصلي فيه فتسمع كلامه. اي نعيم -  
00:38:40 من اعظم ان الله خلقك توحده وتسبحه. تملق قال تملقا تارة وتضرعا تارة ثناء تارة اسمع العبارة ما اجملها. اسمع العبارة. قال  
واستعطافا تارة تملقا تارة وتضرعا تارة وثناء تارة واستعطافا تارة. استعطاف -  
00:39:00

يا رب. يا رب. لا تجعلني من اهل النار. والله يا رب لا نقوى على نار الدنيا فكيف نقوى يا رب عصيتك. والله اني خجل منك. والله اني  
استحي من لقائك. ماذا اقول لك ان قابلت -  
00:39:30

ماذا اقول لك ان رأيتك ؟ ماذا اقول لك ان سألتني عن ذنبي ؟ ماذا اقول لك سامحني يا رب اعف عنني اغفر لي. ناجه كلمه والله لترى  
من الخيرات والبركات والانوار وانشراح الصدر وذهاب القص -  
00:39:50

ما لا يعلمه الا الله. قال واستعطافا تارة وغير ذلك من انواع المناجاة بالسر والقلب. وهذا اسمع وهذا شأن كل محب وحبيبه يا ايها  
المسلمون احباوا ربكم ومعنى ان تحب ربكم -  
00:40:10

تغلب ما يحب على كل ما تحب. احباوا ربكم هي اجمل واسمى واذكي علاقة حب وهذه العلاقة ثمرتها لا يعلم بها الا الله. قال الله تعالى  
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا -  
00:40:40

يحبونهم كحب الله. دقق معى. لو كانت الاية ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا كانت تکفى. ومن الناس من  
يتخذ من دون الله اندادا. يحبونهم كحب الله. تمام ؟ ماذا يقول الله -  
00:41:00

بعدها والذين امنوا اشد حبا لله. هذه القطعة من الاية انزعها ثم اكمل الاية. ومن الناس من يتخذ من دونه الله اندادا يحبونهم كحب  
الله. ولو يرى الذين ظلموه اذ يرون العذاب اي الذين احباوا اندادا من دون الله. الاية صحيحة -  
00:41:20

هذه القطعة التي جاءت في وسط الاية. والذين امنوا اشد حبا لله من حيث السياق في الظاهر هي ليس كبير حاجة من حيث السياق.  
ولكن لماذا اوى الله اوردها؟ كان الله يقول ان من عبادي - 00:41:40

لمن يحبني واني غني عنكم. فكأن الله يقول لمن لا يمكن الذي جعل له اندادا يقول ان من عبادي من يحبني واني غني عن حكم.  
والله جل في علاه غني عن من يحبه وغني عن من نسأل الله العافية والسلامة - 00:42:00

ولكن الله عز وجل خص المحبين هنا وكأنه يتباها بهم. فيقول والذين امنوا اشد حبا فالحب هو اعظم واعظ وذاكر. يحيي القلب.  
فالانسان يا اخواني يجتهد في احياء قلبه المحبة واختتم قد يسأل سائل وذكرنا هذا في مجلس كيف اعظم المحبة في القلب -  
00:42:20

ذكرنا بكلام شيخ الاسلام تيمية رحمه الله ابن القيم قال دائمًا عليك بمشاهدة المنن. دائمًا ذكر نفسك باحسان الى ذلك دائمًا ذكر نفسك  
باحسان اليك. دائمًا ذكر نفسك بمن الله عليك. وكلما تذكرت احسانه ومنته - 00:42:50

كلما ازدادت المحبة في قلبك والامتنان والانكسار. وعز على نفسك ان تعصي من يعطيك. ومن يحسن اليك ويسترك ويكرمهk ويعزك  
ويغنيك ويرفعك. يعز على نفسك ان تقرف ذنوبيا. وان اقترفت ذنبها وغلب - 00:43:10

نفسك وهذا لابد ان غلبتك شهوتك اياما. ان الالم الذي يصيب قلبك ليس كاي الم. الم شديد شديد يكاد القلب ان يخرج من مكانه. لا  
نوم تأنس ولا طعام تأنس ولا زوجة تأنس ولا ولدت تأنس. لانك - 00:43:30

عصيت من؟ من تحب. ولذا قال بعض السلف وجاء هذا عن ابراهيم ابن ادهم وغيره قال ما عبد الله بعبادة مثل الرب. ما عبد الله  
بمثل الحب. فاختتم قال الدرجة الثانية الذكر الخفيف والدرجة الثالثة وهي الذكر الحقيقي. ويقصد بالذكر الحقيقي اي ذكر. اي ذكر?  
ان يذكر - 00:43:50

الله عبده فقال وهو شهود ذكر الحق ايها. والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراضك الذاكر في بقائه مع الذكر ثم ذكر ابن القيم  
رحمه الله تعالى قال انما سمى هذا الذكر في هذه الدرجة حقيقة لانه - 00:44:20

منسوب الى الرب تعالى. واما نسبة الذاكر للعبد فليست حقيقة. وهذا النوع الثالث لا يعنيها في وهو علاج قسوة القلب او اسباب  
قسوة القلب. اذا ايها الاحبة اول سبب من اسباب قسوة القلب وهو الغفلة - 00:44:40

عن ذكر الله. ما هي الغفلة؟ وما اسبابها؟ وما درجاتها؟ وما هو علاجها؟ هذا ما نتكلم عنه غدا ان شاء الله تعالى على وجه فيه تفصيل.  
والله اعلم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:00  
00:45:20 -